

أحاديث رمضان ١٤١٨ - موضوعات علمية - الدرس (٨ - ٨) : الغدة النخامية والغدة الصنوبرية.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٥-٠١-١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

الغدة النخامية :

أيها الأخوة الكرام ؛ مع بداية الدرس الثامن من دروس الموضوعات العلمية ، ودرس اليوم متعلق بالغدة النخامية .

شيء لا يصدق أن هذه الغدة سماها العلماء ملكة الغدد لأنها تأمر أكثر الغدد ، هذه الغدة التي هي ملكة لا يزيد وزنها عن نصف غرام



الغدة النخامية على ضآلة حجمها هي أهم غدة في الجسم

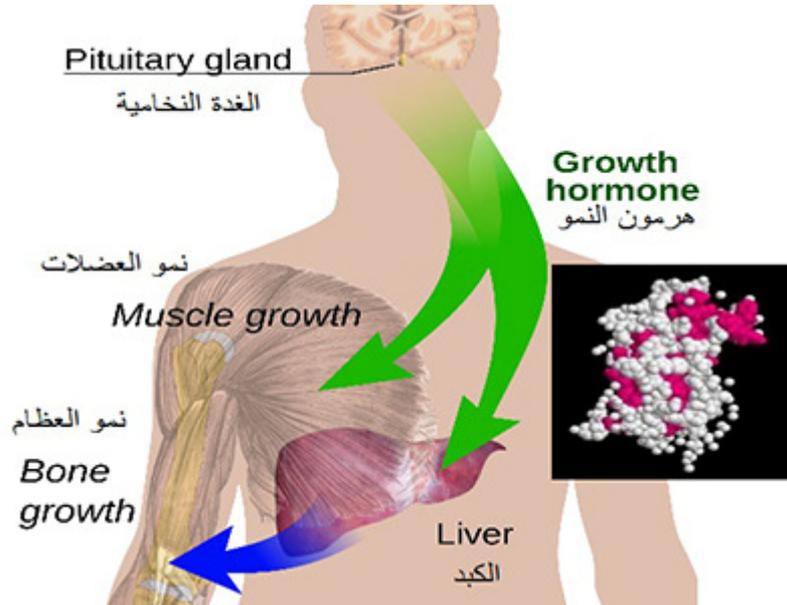
أذهب إلى بائع الذهب واطلب منه أن ترى الغرام وزنها نصف الغرام ، من أخطر الغدد، هذه الغدة أيها الأخوة مريوطة بالجسم تحت السرير البصري في الدماغ بمئة وخمسين ألف عصب ، هذه الغدة

الملكة التي لا يزيد وزنها عن نصف غرام مربوطة بالجسم تحت السرير البصري ، وهذا وسيط بين النظام الكهربائي العصبي والنظام الهرموني الكيميائي ، ضابط اتصال بين النظامين ، الجسم تحت السرير البصري مربوطة هذه الغدة بهذا الجسم بمئة وخمسين ألف عصب .

الهرمونات التي تفرزها الغدة النخامية :

١ . هرمون النمو :

هذه الغدة تفرز هرمون النمو ، أول هرمون ، وهذا الهرمون مؤلف من مئة وثمانية وثمانين حمضاً أمينياً ، وذرات الحمض الأميني لا يكفي الكون كله لينشأ منه ذرة حمض أميني بالصدفة من شدة التعقيد



الغدة النخامية تفرز هرمون النمو المؤلف من ١٨٨ حمض أميني

أعقد تركيب كيميائي ، في التعليم الثانوي يجسدون هذا الحمض على شكل درج حلزوني ، تركيبه كيميائي ، وهو أعقد هرمون ، وفي كتاب آخر من أجل أن تنتج ذرة من هذا الحمض الأميني صدفةً ذرات الكون كله لا تكفي

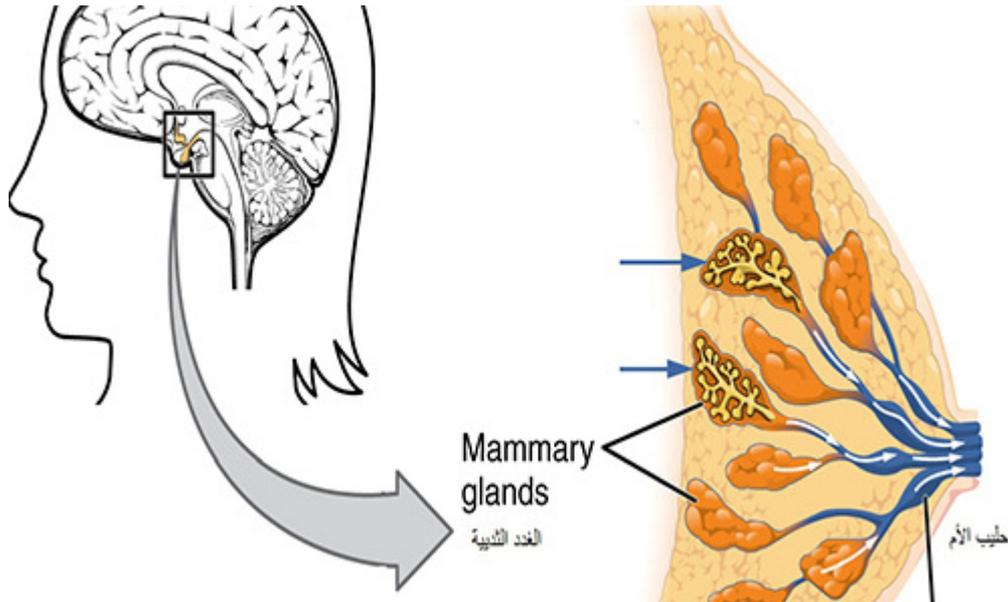
في هذا الهرمون مئة وثمانية وثمانون حمضاً أمينياً ، يجب أن يكون في كل لتر من الدم عشرة ميكروغرام من هذا الهرمون ، ماذا يحدث لو أن النسبة أقل من ذلك ؟ قال : فإن قلت هذه النسبة أصبح الإنسان قزماً ، وإن زادت هذه النسبة أصبح عملاقاً ، هذا التوازن بين العملاقة والتقزم يضبطه هذا الهرمون ، عشرة ميكروغرام في اللتر الواحد، مؤلف



من مئة وثمانية وثمانين حمضاً أمينياً ، ذرات الكون كله لا تكفي لإنتاج ذرة حمض أميني بالصدفة، هذه الغدة الملكة وزنها نصف غرام ، مربوطة بمئة وخمسين ألف عصب عن طريق ضابط الاتصال بين النظام الهرموني والنظام العصبي هو الجسم تحت السرير البصري ، وهذه الغدة تفرز اثني عشر هرموناً .

٢ . هرمون إفراز الحليب :

الهرمون الثاني هرمون إفراز الحليب ، الشيء الذي قد لا ننتبه إليه أن المرأة تحمل، وبعد أن تحمل تضع ، وحينما تضع يمتلئ ثديها حليباً ، الحليب متناسب مع الطفل أولاً، أول قسم أنه يغسل الجهاز الهضمي لأن فيه مادة مذيبة للشحوم



الغدة النخامية تفرز هرمون إفراز الحليب المسؤول عن تشكل الحليب في ثدي الأم

أي الجهاز الهضمي ممتلئ شحماً ، هناك مادة تذيب هذه الشحوم ، ثم هذا الحليب يتغير تركيبه أثناء الرضعة الواحدة ، وفيه كل مناعة أمه ، وهضمه سهل جداً ، بارد في الصيف ساخن في الشتاء ، معقم، جاهزية عظمى ، وهناك ترتيبات دقيقة حول هذا الموضوع لا مجال لذكرها ، ما الذي يوقف الحليب ؟ ما الذي يصنع الحليب ؟ شيء دقيق جداً هو هرمون يجري في الدم تفرزه الغدة النخامية .

٣ . هرمون الاستقلاب :



هرمون آخر هرمون الاستقلاب ، الغدة النخامية تفرز هرموناً يأمر الغدة الدرقية بالاستقلاب ، والاستقلاب من أعقد العمليات ، تحول الغذاء إلى طاقة ، فالذي يكون استقلابه عالياً لا يزداد وزنه، والذي يكون استقلابه بطيئاً أو كسولاً لا بد من تخزين بعض الشحم في جسمه ، فالاستقلاب مسؤول عن بنية الإنسان إن كان ممتلئاً أو أكثر من ذلك

أو كان نحيلاً ، على كل هذه الغدة الدرقية المسؤولة عن الاستقلاب تتلقى أمراً من هذه الغدة النخامية ، فإذا نشط الاستقلاب كثيراً هرمون الغدة الدرقية يثبط هرمون الغدة النخامية ، يوجد توازن، هرمون الدرقية يثبط وهرمون النخامية يشجع ويحث .

٤ . هرمون الخوف :

يوجد هرمون آخر وهو من أخطر الهرمونات كل هذا من الغدة النخامية

الإنسان إذا واجه عقرباً أو حية في بيستان ما الذي يحصل ؟ العين تنقل الصورة إلى الدماغ ، العين إحساس والدماغ إدراك ، الدماغ يعطي أمراً ، طبعاً أمر التماس وليس أمر أمر، لأن الغدة النخامية ملكة وهو ملك الجهاز العصبي ، وهي ملكة الجهاز الهرموني،



الغدة النخامية والغدة الصنوبرية.

فلا بد من أمر التماس أو توجيه عن طريق الجسم تحت السرير البصري ، أنه يوجد خطر ، والغدة النخامية عندئذ تأمر الكظر - غدتان فوق الكليتين - هذا الكظر يفرز مادة هرمونية تسرع نبضات القلب، فالخائف يزداد وجيب قلبه ،هرمون آخر يسرع حركة الرئتين فالخائف يلهث ، هرمون ثالث يضيق لمعة الأوعية الدموية لتوفير الدم للعضلات ، الخائف يصفر لونه ، هرمون رابع يفرز مادة تعين على تجلط الدم لئلا ينزف الدم في هذه اللحظات الحرجة ، هرمون خامس يطرح كمية سكر إضافية في الدم حتى يكون في طاقة أعلى ، خمسة هرمونات تفرزها غدتا الكظر بأمر من النخامية بتوجيه من الدماغ بناءً على معطيات الإدراك الذي أساسه الإحساس ، إحساس ، إدراك، أمر وسيط من ملك الجهاز العصبي إلى ملكة الجهاز الهرموني ، من النخامية إلى الكظر ، من الكظر هرمون توسيع ، وهرمون رفع نبضات القلب ، وهرمون رفع وجيب الرئتين، وهرمون تضيق لمعة الأوردة الدموية المحيطية ، وهرمون لزيادة السكر في الدم ، وهرمون لإفراز مادة التجلط التي تخفف من النزيف ، هذا كله من غدة وزنها نصف غرام تفرز اثني عشر هرموناً .

٥ . الهرمون الجنسي :

عندنا هرمون خامس الهرمون الجنسي ؛ علامات الذكورة والأنوثة حين البلوغ من الذي يأمر بها ؟ هذه الغدة تعطي الشاب الصوت الخشن ، ونمو الشعر في أماكن معينة من جسمه ، وتعطيه بعض الإفراز



والمرأة أيضاً الفتاة لها صفات خاصة ، هذا الهرمون هرمون الجنس هو الذي يوجه الكائن إلى الذكورة وصفاتها ، والأنوثة وصفاتها .

٦ . هرمون تلوين الجلد :

وهناك هرمون متعلق بلون الجلد هذا أبيض



وهذا قمحي ، وهذا أسمر، وهذا أسود، وهذه الغدة النخامية حقاً سميت ملكة الغدد ، تفرز هرمون اللون لتلوين الجلد .

٧ . هرمون توازن السوائل :

ويوجد هرمون آخر تفرزه هذه الغدة هرمون توازن السوائل، إنسان يشرب في النهار خمسة أكواب من الماء أو عشرة و يفرزهم ، لو اختل إفراز هذه الغدة في موضوع توازن السوائل الإنسان قد يشرب في النهار خمسين تنكة ماء ويطرحها ، ولم يعد له عمل ثان ، شرب ماء وتبول ، انتهى أي دور آخر في العمل لو اختل هرمون هذه الغدة .

٨ . هرمون المخاض :



ويوجد هرمون معقد جداً هرمون المخاض ؛ كيف عظم الحوض يتوسع ؛ يتوسع توسعاً ميكانيكياً ؛ كيف الطفل يغير اتجاهه يقلب رأسه نحو الأسفل ؟ وكيف غشاء الماء في الرحم يتمزق ؟ وكيف الرحم ينقلص تقلصاً متزامناً ومتسارعاً بشكل لطيف ؟ وكيف الرحم ينقلص تقلصاً مفاجئاً حاداً بعد الولادة ؟ عملية مبرمجة ومعقدة مسؤولة عنها

الغدة النخامية لذلك اسمها ملكة الغدد قال تعالى :

﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْعَقَبَةُ * فَكَّرْ رَقَبَةً ﴾

[سورة البلد: ٨-١٣]

الغدة الصنوبرية :

أيها الأخوة ؛ الموضوع الثاني المتعلق بهذا الدرس فيه موعظة كبيرة جداً ، عالم كبير كبير جداً من علماء الطب قبل أربعين عاماً ألف كتاباً ، يعد مرجعاً أساسياً في موضوعه ، يقول هذا العالم :

إن الغدة الصنوبرية غدة عديمة الفائدة لا وظيفة لها ، أكبر عالم بالغدد ألف كتاباً يدرس في الجامعة ، وذكر أن هذه الغدة الصنوبرية هي غدة صغيرة جداً ، حجمها بحجم حبة الذرة البيضاء قال : هذه الغدة لا وظيفة لها ، ولا نشاط لها ، وليس لها أدنى دور في جسم الإنسان ، ثم اكتشف شيئاً آخر ، اكتشف أن هذه الغدة أول غدة تتكون في الجنين ، وآخر

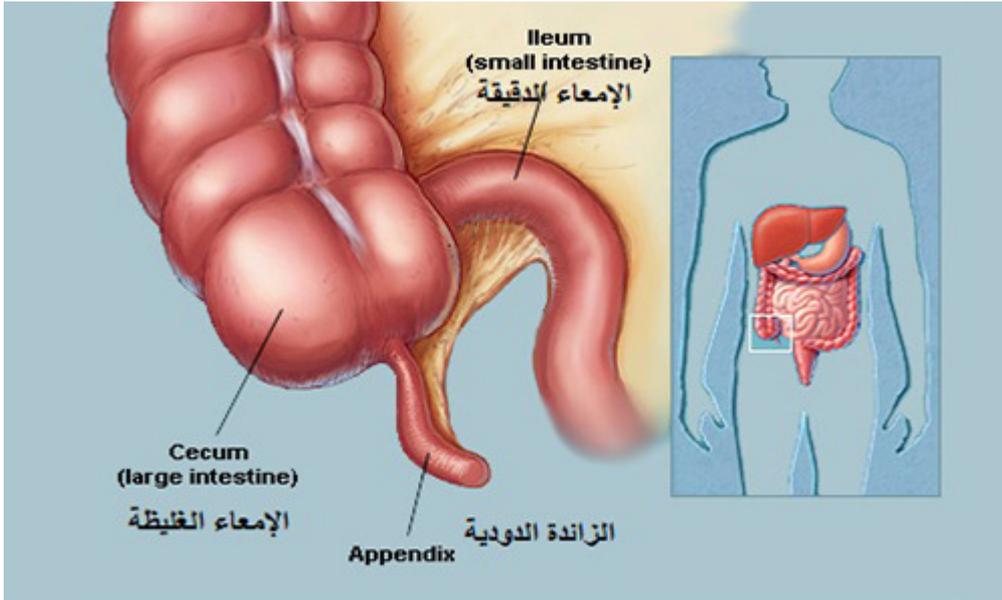


تفرز الغدة الصنوبرية هرموناً يساعد الإنسان على النوم المريح

غدة تبيح بأسرارها للعلماء ، هذه الغدة تفرز هرموناً ، والشيء المدهش أن هذا الهرمون موجود في كل الكائنات الحية حتى النباتات ، نبات ، حيوان ، إنسان ، حتى وحيدة الخلية ، المتحول الزحاري ، هذا أبسط حيوان موجود ، و هو ذو خلية واحدة ، حتى في هذه الخلية هرمون الغدة الصنوبرية موجود ، قال : هذا الهرمون لا يفرز إلا في الليل ، العلماء قالوا عنه : إنه من أكثر المواد فاعلية في جسم الإنسان ، وقبل أربعين سنة عالم طب كبير جداً يقول : إن هذه الغدة ليس لها أي دور ، وليس لها أي وظيفة ، وليس لها أي نشاط ، ثم يكتشف أن هرمون هذه الغدة له تأثير كبير وفعال في جسم الإنسان ، يساعد على مكافحة الجراثيم والفيروسات ، ويساعد على النوم المريح ، ويحسن نوعية النوم ، ويساعد الجسم على الإقلال من حدوث أمراض الشرايين والقلب ، يخفف من أعراض السفر الطويل والبعيد ، ويزيد في حيوية الكائن الحي ، وفي قوة عضلاته ، يكاد هذا الهرمون يكون العنصر الأول في حيوية الإنسان ، أكثر من ثلاثمئة بحث علمي كتب حول هرمون هذه الغدة ، ويقول أكبر علماء الطب قبل أربعين عاماً : ليس لهذه الغدة أي دور ، وليس لها أي وظيفة ، وليس لها أي نشاط ، قال تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[سورة الإسراء : ٨٥]



الزائدة الدودية سميت خطأ كذلك لكنها زائدة تنود عن الجسم

إذا ما كل شيء تفرؤه يكون صحيحاً ، ما كل شيء يدلي به العلماء صحيح ، الصحيح هو الوحي ، الصحيح هو الوحي الذي جاء القرآن به ، الله عز وجل أعظم وأجل أن يخلق شيئاً لا معنى له ، يقول لك : ليس اسمها زائدة دودية و إنما زائدة دودية من زاد بمعنى دافع ، إذا نظريات التفجر السكاني ونقص المواد الغذائية وجفاف المياه والعالم ينتظره مجاعة كبيرة وجفاف شديد هذا كلام يقاس على هذا الكلام ، كلام غير صحيح ، لأن الله إذا قنن يقنن تقنين تأديب ولا يقنن تقنين عجز ، نحن نقنن تقنين عجز ، أما الله جل جلاله فيقنن تقنين تأديب .

الإبداع الهائل في جسم الإنسان :



لا تنتظر إلى صغر الجرم لكن انظر على من اجترأت

لا يزال اختصاص الغدد من أعلى أنواع الاختصاصات ، و هو شيء معقد جداً، أي غدة نصف غرام تفرز اثني عشر هرموناً ، أحد هرموناتها فيه مئة وثمانية وثمانون حمضاً أمينياً ، إذا قلّ عن عشرة ميكروغرامات في اللتر يتقرم الإنسان ، وهناك الهرمون الجنسي وصفات الجنس الثانوية والأساسية ، وهرمون توازن السوائل ، وهرمون

الذوف ، فهذه الهرمونات مهمة جداً ، وهرمون الاستقلاب ، كل هذه الهرمونات تفرزها هذه الغدة التي سماها العلماء ملكة الغدد ، هذا جسم الإنسان ، أيعصى الله عز وجل في جسد فيه إبداع هائل؟ لا تتظر إلى صغر الذنب ولكن انظر على من اجترأت .
أيها الأخوة الكرام ؛ أرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علمنا ، وأن يلهمنا الخير.

والحمد لله رب العالمين